(معلوماتي انه لم يتبق بعد ضربة ٧٦ سوى كادر عمالي وطالب جامعي في الضفة، وصلات متقطعة لم تتهيكل في غزة، وان وجدت علاقات أخرى غير مرئية فهي لم تثبت حضورها)[٥٠٤]

من هنا جاءت مبادرة «محلية» لتأسيس تيار لا إطار، كفترة انتقالية، ومنها إلى انطلاقة جديدة. وتشقق أديم الأرض بين عامي ٧٨ – ٨٠ ونهضت شتلات هنا وهناك، راحت تتواصل فيما بينها.

(كان العمل حلقيا... وهذا يقضي أن تتصل كل مبادرة محلية بالخارج. غير أن «المحليات» أحجمت وراحت تتواصل فيما بينها يحفزها علاقات الثقة التي نشأت في السجون والامكانات المتواضعة لإحدى «المحليات»: نشرة، مبلغ زهيد، تبادل آراء ولاحقا مرجعية)[٥٠٥]

وسنوات الجدب التي شهدت فقراً تنظيميا مدقعا وفقراً نضاليا حاداً، لم تخل من أجواء صديقة للجبهة من عوائل الأسرى وتراث القوميين العرب ومريدي الحكيم كقائد معروف بثوريته ونزاهته يصغي الناس لخطاباته. وقامت «المحلية» أعلاه، بطباعة سلسلة من خطاباته في كتاب لم ينفك متوافراً لهذا اليوم، كما تصوير الكثير من بيانات ووثائق الجبهة التي حصلت عليها من الجامعة العبرية... إذ لم يكن في الوطن جامعة أو أرشيفٌ من هذا القبيل.

كما لم تخل من بواسل تقدموا الصفوف في رحلة زادها لا يقي جوع أو عطش. ولم تخل من مبادرات طموحة، جسورة، تجذر بعضها وتغلظ وأسس المرحلة الثالثة.

٢ - أجواء سبقت ٧٤

"كنت قد التقيت بقياديين أكثر خبرة ووعي مني، وكان في السجون حينذاك عطا الله أبو غطاس، تيسير قبعة، عمر خليل، علي ناصر، عبد الرحمن النتشة الذي تحول إلينا من جبهة تحرير فلسطين، بشير الخيري، ربحي حداد، عبد اللطيف غيث، يعقوب عودة، مصطفى الصايغ..."

(في عام ٧٢ دار نقاش. مزاج يرى في النشاط الفردي مخرجاً خشية الاعتقال. ومزاج يرى في العمل المنظم الحل، وكان لدي رؤية تنظيمية... فالنضال الفردي التضحوي أو نضال الشبكات فاشلان. تدارسنا كتابات ماركسية – لينينية والتجربة الكوبية وكتابات للينين منها خطوة للأمام وخطوتان للوراء، وكتاب ستالين «أسس اللينينية».)[٥٠٦]

---

٥٠٤) مرجعية

٥٠٥) مخضرم. المرجع السابق

٥٠٦) قيادي مركز